

## الوافي في الوفيات

لو تبطرمت جاز ذاك ولكن ... شرط طرفيأن لا تجاوز حدّي .  
قد ترددت للزيارة شهري ... ن وباب الكشخان قفرُ بردّي .  
فشتمت الرئيس لا التّيس إذ يح ... جب مثلي ولا يرى حقّ قصدي .  
ووقّ الهوى لئن لم تجبني ... باعتذارٍ بزيل ضغني وحقدي .  
لأميلنّ عن هواك مالي ... فيه حظٌ لولا جنوني وردّي .  
كان عزمي في أن أعاتب صفعاً ... فاستحال العتاب شتماً لبعدي .  
ومتى ما قدمت وفّينك الصّف ... ع بشوقٍ فإنّ وعدي نقدي .  
فكتب البارع الجواب بقصيدة طويلة أولها : من الخفيف .  
وصلت رقعة الشريف أبي يع ... لي فحلّات محلّ لقياه عندي .  
فتلقّيتها بأهلاً وسهلاً ... ثم ألصقتها بطرفي وخذّي .  
وفضضت الختام عنها فما ظن ... ك بالمّاب إذ يشاب يشهد .  
بين حلوي من العتاب ومرّ ... هو أولى به وهزلٍ وجدّ .  
وتجنّ عليّ من غير جرمٍ ... بلامٍ يكاد يحرق جلدي .  
يدّعي أنّني حبيت وقد زا ... ر مراراً حاشاه من قبح ردّي .  
ثم دع ذا ما للرياسة الحجّ ... ابن لي من حلّ أنفٍ وعقد .  
فبماذا علمت بما أني ... قد تنكّرت أو تغيّرت عهدي ؟ .  
من تراني عاملٌ أم وزيرٌ ... لأميرٍ أو عارضٍ للجنّد .  
أنا إلاّ ذاك الخليع الذي تع ... رف أرضى ولو بجرّّة دردي .  
وإذا صحّ لي مליحٌ فذاك ال ... يوم عيدي وصاحب الدّست عيدي .  
أتراني لو كنت في النار مع ها ... مان أنساك أو جنان الخلد .  
أو لواني عصبت بالتاج أسلو ... ك ولو كنت عانياً في القدّ .  
أنا أضعاف ما عهدت على العه ... د وإن كنت لا تجازي بودّي .  
منها : .  
أم لأنني قنعت من سائر النا ... س بزوجٍ من الكلام وفرد .  
صان وجهي عن اللّثام وأولا ... ني جميلاً منه إلى غير حدّ .  
فتعفّفت واقتنعت بتدفي ... ع زمانني وقلت إنّني وحدي .  
لا لأنني أنفت مع ذا من الكد ... ية أين الكرام حتى أكدّي .

ومن شعر البارع أيضاً : من السريع .

أفنيت ماء الوجه من طول ما ... أسأل من لا ماء في وجهه .

أنهي إليه شرح حالي الذي ... يا ليتني متُّ ولم أنهه .

فلم ينلني كرماً ورفده ... ولم أكد أسلم من جبهه .

والموت من دهرٍ نحاريره ... ممتدَّة الأيدي إلى بلهه .

وللبارع ديوان شعر وله كتاب الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة وأخذ القراءات عن الأشياخ الكبار . وروى عنه ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما . وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة .

؟ 33 القاضي حسين الحسين بن محمد بن أحمد القاضي أبو عليٍّ المرزويُّ ويقال له

المروالرُّ وذي الشافعيُّ فقيه خراسان في عصره . كان أحد أصحاب الوجوه . تفقَّه على أبي

بكر القفَّال . وله : التَّعليق الكبير والفتاوى وعليه تفقَّه صاحب التتمة وصاحب

التهديب محيي السنَّة . وكان يقال له : حبر الأمة . ومما نقل في تعليقه أنَّ البيهقيُّ

نقل قولاً للشافعيُّ : أنَّ المودِّين إذا ترك الترجيع في الأذان لا يصحُّ أذانه ووجوهه

غريبة في المذهب وكل ما قاله إمام الحرمين في نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط

. وقال القاضي : فهو المراد بالذِّكر لا سواه . وصنَّف في الأصول والفروع والخلاف . ولم

يزل يحكم بين الناس ويدرِّس ويفتي . وتوفِّي سنة اثنتين وستين وأربع مائة .

أبو ثابت ابن زينة الحنفيُّ